مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر
في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور– ماليزيا

د. محمد هارون حسيني، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، ماليزيا
muhdharon@kuis.edu.my

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى قياس مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر لطلبة الدبلوم في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، وكذلك التعرف على ترتيب نصوص الكتاب حسب درجة مقروئيتها. ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء اختبار التتمة (Cloze Test) وتطبيقه على ثلاثة نصوص من نصوص الكتاب، وقد وزع الاختبار على عينة عشوائية مكوّنة من (١٣) طالبا وطالبة اختيرت بالطريقة العشوائية من طلبة الفترة الثانية والفترة الثالثة للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١٣م. وقد كشفت نتائج الدراسة أن أداء أغلبية الطلبة على اختبار التتمة يقع في المستوى الإحباطي للنصوص الثلاثة، وأظهرت النتائج كذلك أن النصوص القرائية في الكتاب غير متدرجة وفق مستوى مقروئيتها.

مقدمة

المقروئية مفهومها وقياسها

إن الباحثين يعرفون المقروئية حسب الأداة المستخدمة في قياسها، فمن الصعب أن نكتب لها تعريفاً محدداً. بعضهم يرون أن المقروئية هي التطابق بين المادة التعليمية المكتوبة والقدرة القرائية للطلبة الذين أعدت لهم المادة العلمية، والآخرون يرون أنها هي تقدير الصعوبة التي يواجهها القارئ في مستوى معين من المهارات في القراءة للنص المكتوب (مومني ٢٠١١: ٥٦١)، والذي يشير إلى أداتها بوضوح في تعريفها هو الناجي، حيث يقول إنها هي المستوى الذي يمثل استيعاب، وفهم طلبة صف معين لنص مكتوب وتقاس بمتوسط عدد الاسترجاعات الصحيحة من قبل الطلبة للكلمات المحذوفة من النص وفق اختبار كلوز (الحويطي ٢٠١٠: ٥٥).

وعلى كل، لا تنفصل المقروئية عن شيئين مهمين، هما مهارة القراءة وكتاب التعليم. ولقد شاع هذا المصطلح لتحليل وتقويم المستوى اللغوي لمواد الاتصال، وذلك في أربعينات القرن العشرين بالجامعات الأمريكية، وألفت في سبيل الاستخدام العلمي لها معادلات كثيرة سميت بمعادلات المقروئية (Readability Formula) وذلك في ضوء خصائص اللغة الإنجليزية، وبدأ يشيع هذا المصطلح في التربية العربية في ستينات القرن العشرين.

وتعد القراءة من المهارات الأساسية التي تسعى المؤسسة التعليمية إلى تعليمها للطلبة الذين يلتحقون بها، وحتى تصبح عملية التعلم والتعليم سهلة وميسورة، فلا بد أن يتوافر لدى المتعلمين الاستعداد القرائي المطلوب. وتعد القدرة على القراءة من أعظم إنجازات الإنسان، فعالمنا اليوم عالم قارئ، ومن الصعب أن نجد أي نشاط لا يتطلب القراءة سواء كان هذا النشاط في المؤسسة التعليمية أو المنـــزل أو العمل. فالقدرة على القراءة هي أساس التفكير والتخطيط لحل المشكلات، وبدونها يصعب التغلب على كثير من المشكلات التي يواجهها الإنسان في حياته.

ومهما قيل عن وسائل التثقيف الأخرى غير الكتاب وما تقدمه للناس، فإن الكتاب يبقى محتفظا بأهميته كوسيلة للقراءة والمعرفة. من العوامل التي تؤدي إلى نجاح تعليم اللغة العربية وجود مواد منتظمة وملائمة ومتدرجة في الكتاب حسب مستويات عقول الدارسين ومقتضياتهم ومتطلبات مجتمعهم وحاجاته. وعملية إعداد المواد التعليمية هي في الأساس عملية علمية تربوية وهي عملية تقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ. وعملية التدريس أيا كان نوعها أو نمطها أو مادتها تعتمد اعتماداً كبيراً على الكتاب التعليمي.

لذلك تعتبر نوعية وجودة الكتاب التعليمي من أهم الأمور التي تشغل بال المهتمين بالمحتوى والمادة التعليمية وطريقة التدريس. وفي الحالات التي لا يتوافر فيها المدرس الكفء تزداد أهمية الكتاب التعليمي وضرورته في سد هذا النقص، وبالتالي أصبحت عملية تحليل وتقويم الكتاب التعليمي حاجة ضرورية وملحة لأخذ القرارات الملائمة وتعديل المواد والمحتويات التي لا تعتمد على

أسس تربوية سليمة، كما أصبح الكتاب ليس مجرد وسيلة معينة على التدريس فقط وإنما هو صلب التدريس وأساسه.

إن الكتاب التعليمي هو دعامة رئيسة من دعامات المنهج. ويمكن أن نقول إن الكتاب التعليمي هو المنهج بشكله المشاهد والمحسوس. ويشكّل الكتاب التعليمي عنصراً أساسياً من مكونات المنهج، فهو إحدى ركائزه الأساسية في أي مرحلة من مراحل تعليمية. فمن خلال محتواه اللغوي والثقافي تتحقق الأهداف التي نريد تحقيقها من العملية التعليمية، بالإضافة إلى المكوّنات الأخرى للمنهج من أنشطة وطرق تدريس.

والكتاب التعليمي -كما شبّهه فقيشة- هو الوعاء الذي يحمل اللقمة السائغة الطيبة أو اللقمة المرة المذاق التي تقدم للدارس الجائع، والمدرس هو الوسيلة أو الواسطة التي تقدم بواسطتها هذه اللقمة للدارس. وهذه الوسيلة أو الواسطة لا يتوافر وجودها دائماً بل تكاد تكون معدومة أحياناً في عدم إعداده إعدادا جيدا، وإذا كان الأمر كذلك فنركز اهتمامنا على الوعاء أو المحتوى ألا وهو الكتاب التعليمي (فقيشة ١٩٨٠: ١١٠).

ويقدّر الكتاب التعليمي مستوى جودته وصلاحيته من ناحية أعلى وأكثر مقروئيته. فمقروئية الكتاب هي أن يكون من حيث مفرداته وتراكيبه وجمله وأساليبه وأفكاره في مقدور من كتب لهم أن يقرأوه بسهولة أو بشيء يسير من الجهد. وكلما حرص مؤلف الكتاب على جعل كتابته أكثر مقروئية يساعد الدارس أو القارئ في زيادة كفاءته القرائية وتنمية سرعة القراءة لديه، والكتابة الأكثر مقروئية تزيد من فهم القارئ وتعلمه لها. فالمقروئية تتكوّن من المفردات اللغوية وكيفية اختيارها الجمل والتراكيب اللغوية المناسبة للدارس،

والأسلوب المناسب لعرض المادة اللغوية، والمحتوى الثقافي المنشود إكسابه للدارس، ودافعية الدارس وأغراضه من التعليم والقراءة، والإخراج الفني للمادة المطبوعة.

وتكمن أهمية دراسة المقروئية في جوانب أهمها بناء نصوص تعليمية مناسبة، ومواجهة الضعف القرائي لدى الطلبة، وعلاج مشكلة التأخر الدراسي وصعوبات التعلم لديهم، وتنمية مهارات القراءة الصحيحة لديهم بما ينعكس بالإيجاب على عمليات التعلم، وبالتالي تنتقل القراءة لديهم من مجرد القراءة السطحية إلى القراءة العميقة الواعية الفاحصة (الحويطي ٢٠١٠: ٥٦-٥٧).

وهناك عوامل تؤثر في المقروئية منها تتعلق بالقارئين، ومنها تتعلق بالنصوص، ومنها تتعلق بالعوامل الفيزيائية. والتي تتعلق بالقارئين تشمل ميولهم وخبرتهم السابقة ودافعيتهم للقراءة وقدرتهم القرائية. فالموضوعات المقدمة في النصوص ينبغي أن تستثير لدوافعهم ومسايرتها لحاجاتهم وإشباعها لرغباتهم. والتي تتعلق بالنصوص تشمل المفردات والجمل ودرجة تعقيد البناء اللغوي وطريقة عرض الأفكار والصور والرسوم والألوان والطباعة والتنظيم. وأما التي تتعلق بالفيزيائية، فهي كمية الضوء والحالة الجسمية ودرجة الحرارة المحيطة وغيرها.

وقد تعددت طرق قياس المقروئية، منها (الحويطي ٢٠١٠: ٥٩):

١. **آراء المحكمين**، وهي عبارة عن الأحكام الشخصية للمحكمين، وترجع أهميتها إلى أنها تقيس وجوها يصعب قياسها بواسطة الاختبارات أو المعادلات، مثل العواطف والانفعالات، بالإضافة إلى كونها سهلة للتطبيق ولا تحتاج إلى

درجات أو حسابات معقدة. وعلى الرغم من أن هذا المقياس سهل في تطبيقه وسريع في حسابه، إلا أنه يشكل أساساً لصلاحيته وثقته، فهذا النوع من التقييمات يعتمد على قدرة المحكم وخبرته التي تختلف من محكم إلى آخر. ولكن بعض الباحثين يرى أن هذه الآراء للمحكمين تكون ذاتية في النتائج (مومني ٢٠١١: ٥٦٢).

٢. **معادلات المقروئية**، وهي معادلات طورت في العالم الغربي، وبشكل خاص في اللغة الإنجليزية، وتمكن الباحث من تعيين مقروئية الكتاب التعليمي عن طريق تطبيق المعادلة، وقد عرفت معادلات كهذه بأسماء الأشخاص الذين طوروها وجربوها وأثبتوا صلاحيتها أمثال: Flesch- Flesch Formula, Flesch and Kincaid- Flesch-Kincaid Formula, Spache, Smog, Fry- Fry Readability Graph, Fog- The Fog Gunning Formula واستعمالها يتطلب عملا إحصائيا وتحليلا ومقارنة النتائج بجداول قائمة وبالاستناد إلى العوامل اللغوية، ولكن هذه المعادلات لا يمكن تطبيقها على نصوص كتبت بالعربية.

٣. **اختبارات الاستيعاب**، وهي طريقة تتم باختيار عينة من نصوص المادة التعليمية المراد قياس مقروئيتها بشكل عشوائي، بحيث تكون العينة ممثلة لنصوص الكتاب، ثم يوضع الاختبار يمثل المستويات الثلاثة: التدرج، والترجمة، والتأويل لكل نص من النصوص المختارة، شريطة أن يتصف اختبار الاستيعاب بالصدق والثبات، بعدها يطبق الاختبار على عينة ممثلة من الطلبة المراد قياس استيعابهم للمادة التعليمية، ثم تحسب متوسطات علامات الطلبة على الاختبارات، إذ تشير تلك المتوسطات الحسابية للعلامات إلى مستوى مقروئية المادة التعليمية. (مومني ٢٠١١: ٥٦٣)

٤. **اختبار كلوز** (Cloze Test) أو اختبار التتمة

وهناك تصنيف آخر لأدوات قياس المقروئية، حيث أنها مقسمة إلى النوعية والكمية. ويحدد مستوى المقروئية بالطريقة النوعية يتم من خلال تقييم موضوعي من الخبراء أو أمناء المكتبات أو المدرسين المختصين وفقا لمعايير معينة مثل المحتوى وأسلوب الكتابة ونوعية المفردات وتنسيق النص وتنظيمه، وأما تحديده بالطريقة الكمية، فيتم من خلال استخدام صيغ المقروئية والرسوم البيانية والخرائط واختبارات الفهم واختبار التتمة. (ذو الأذهان ٢٠١١: ٢٦٣)

٥. اختبار التتمة Cloze Test

يعد اختبار التتمة أو اختبار cloze من أدوات قياس مقروئية النصوص، ويحظي بالقبول على نطاق واسع، فهو أكثر طرق قياس المقروئية قبولاً. وكلمة cloze مشتقة من مفهوم الإغلاق closure الذي يشير إلى ما عند الفرد من قدرة أو استعداد فطري لإكمال الموقف الناقص. (مومني ٢٠١١: ٥٦٤) وفيما يلي بيان موجز عن اختبار مستخدم لقياس مستوى مقروئية النص (ذو الأذهان ٢٠١١: ٢٦٣-٢٦٧):

اختبار التتمة نوع من أنواع اختبارات ملء الفراغات. عرفه بعض الخبراء بأنه استخدام قطعة من النص المكتوب حيث يحذف فيها بعض الكلمات، وعلى الطالب الاستفادة بأقصى حد ممكن من الأدلة المتوفرة في السياق للتنبؤ بالكلمات المفقودة. هذا الاختبار مبني على إسقاط بضع كلمات من القطعة والمستجيبون له يلزم عليهم إملاء الفراغات وفقا لسياق الجمل. وهذه التقنية تأسست على يد عالم ألماني Ebbinghaus في عام ١٨٩٧م ثم

أصبحت مشهورة بعدما استخدمها Taylor في عام ١٩٥٣م. هذا الاختبار يقال إنه مناسب لقياس المقروئية وهو يعالج النص والتفاعل بينه وبين القارئ، ويتطلب من الطالب القدرة على معرفة معاني الكلمات والقراءة بطلاقة وإتقان قواعد اللغة مع الفهم والاستيعاب للنص المختبر.

ويختلف Cloze Test عن اختبار التكملة فيما يبينه الجدول الآتي (الحويطي ٢٠١٠: ٦١):

Cloze Test	اختبار التكملة
١. تحذف كلمة واحدة في المرة الواحدة.	١. قد تحذف أكثر من كلمة في المرة الواحدة، وقد يصل الحذف إلى جملة بأكملها.
٢. يتم حذف الكلمات وفق نظام معين، وعلى أساس موضوعي ثابت.	٢. يكون الحذف على غير أساس ثابت، وبشكل غير موضوعي.
٣. قد تحذف الكلمات البنائية أو الروابط (كحروف الجر أو الضمائر) ما دام تكرارها قد اتفق مع نظام الحذف	٣. لا يحذف إلا الكلمات المعجمية (كالأسماء والأفعال والظروف)
٤. يعطى القارئ نصا مترابطا حذفت منه كلمات بنظام معين	٤. يعطى القارئ عدة جمل أو فقرات منفصلة وقد لا تشترك في موضوع واحد

وهناك ثلاثة مستويات لاختبار التتمة (Test Cloze)، وهي:

١. المستوى المستقل وهو المستوى الذي يستطيع الطالب عنده أن يقرأ النص ويستوعبه من دون مساعدة المدرس، ويتحدد بحصول الطالب في الاختبار على درجة تقدر ما بين:	%١٠٠ – %٩٠
٢. المستوى التعليمي وهو المستوى الذي يستطيع الطالب عنده أن يقرأ النص ويستوعبه، لكن بمساعدة المدرس وتحت إشرافه، ويتحدد بحصول الطالب في الاختبار على درجة تقدر ما بين:	%٨٩ – %٧٥
٣. المستوى الإحباطي وهو المستوى الذي لا يستطيع الطالب عنده أن يقرأ النص ويستوعبه حتى بمساعدة المدرس، ويتحدد بحصول الطالب في الاختبار على درجة تقدر ما بين:	%٧٤ – %٠

الدراسات السابقة

قام الباحث بتصنيف الدراسات السابقة في محورين أولهما الدراسات التي تناولت مفهوم المقروئية وأهميتها في ساحة تعليم اللغة العربية في ماليزيا، وثانيهما الدراسات التي تناولت مقروئية الكتب الدراسية المستخدمة لتعليم مهارات اللغة العربية وفروعها في ماليزيا. وعلى كل، قد توصل الباحث إلى عدد ضئيل فقط من الدراسات العربية التي تناولت المقروئية في ماليزيا. ومن الدراسات التي تناولت مفهوم المقروئية وأهميتها ما قام به قمر الزمان وحسن بصري ونيك محمد رحيمي (Kamarulzaman 2006)، وذو الأذهان وزمري

وكاسيه (Zulazhan 2009)، كما تناولت دراسة قام بها عبد الرحمن شيك ما يكون له علاقة بالمقروئية حيث تطرق فيها مفهوم وعوامل قابلية الكلمة للتعلم (عبد الرحمن ٢٠٠٦).

ومن الدراسات التي تناولت مقروئية الكتب الدراسية المستخدمة لتعليم فروع اللغة العربية في ماليزيا ما قام به ذو الأذهان وغيره (٢٠١١م). تركز تلك الدراسة على مستوى مقروئية كتاب (مفتاح البلاغة) المقرر لطلبة الصف الثالث الثانوي لنيل شهادة العالمية الدينية الماليزية STAM. وتوصلت الدراسة إلى أن مقروئية الكتاب كان على المستوى الإحباطي، وهو صعب جدا لا يستطيع الطالب أن يفهمه عند القراءة. فمستوى مقروئية هذا الكتاب أعلى من مستوى الطالب القرائي وليس مناسباً لأن يكون كتاباً مدرسياً مقرراً لطلبة مادة البلاغة في STAM. وفي ضوء هذه النتيجة أوصت الدراسة بإعداد مواد إضافية سهلة تساعد الطلبة على فهم النصوص البلاغية (المرجع السابق: ٢٨٠).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن كل من له صلة بالعملية التعليمية–التعلمية يلمس ظاهرة ضعف كفاءة اللغة العربية عند دارسيها. وهذه الظاهرة تحتاج إلى دراسات لمعرفة عواملها وأسبابها. وحتى يتم علاج مشكلة الضعف في كفاءة هذه اللغة ينبغي الالتفات إلى عملية إعداد كتاب لتعليمها، لأن الكتاب كما هو معلوم هو العمود الفقري لعمليتي التعليم والتعلم وهو حجر الزاوية في عملية تعليم اللغة. فإن بنى على الأسس السليمة تربويا شكلا ومضمونا ومقروئية ساعد ذلك في توثيق العلاقات بين المادة والدارسين وأسهم في بناء الاهتمام المستمر لديهم بالقراءة والتمتع بها.

ويقال إن عددا ضئيلا من كتب توضع لتعليم اللغة العربية في ماليزيا بناء على نتائج أبحاث ودراسات ميدانية حقيقية مطبقة على واقع الطلبة والدارسين المستهدفين. والذي يسمعه الباحث مرارا أنه عدم توافق ما بين مستوى صعوبة تلك الكتب وقدرات واستعدادات الطلبة المعدة لهم تلك الكتب، كما تتضمن تلك الكتب نصوصا في غاية التعقيد والصعوبة من حيث التراكيب والمفردات اللغوية، فجاءت هذه الدراسة وهي تهدف إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١. ما مستوى مقروئية النصوص في كتاب اللغة العربية (٢) المقرر لطلبة الدبلوم في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية (KUIS)؟

٢. هل النصوص في كتاب اللغة العربية (٢) المقرر لطلبة الدبلوم في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية (KUIS) متدرجة حسب موقعها في الكتاب في ضوء درجة مقروئيتها؟

أهمية الدراسة

تفيد نتائج هذه الدراسة في معرفة مدى ملائمة هذا الكتاب لقدرات الطلبة، ومدى استيعابهم لنصوص ذلك الكتاب، وقد يكون لنتائج هذه الدراسة فوائد تطبيقية في مجال تطوير الكتب التعليمية، إذ قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم تغذية راجعة للمسؤولين والقائمين على تأليفها، وذلك ببيان مدى انسجام وتوافق مادة الكتاب ونصوصه مع أهداف مناهج اللغة العربية بشكل عام، ومع مستويات الطلبة بشكل خاص. كما يمكن أن تسهم هذه الدراسة في ضوء نتائجها بإعادة النظر في النصوص التي لا تتناسب ومستويات الطلبة، وإعادة ترتيب تلك النصوص بشكل متدرج حسب مستوى مقروئيتها.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على تحديد مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية (٢) المقرر لطلبة الدبلوم في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية (KUIS)، وذلك من خلال قياس مقروئية نصوصها الرئيسة، ولم تدخل هذه الدراسة في مجال التدريبات والأنشطة المرافقة لتلك النصوص. كما اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة مرحلة الدبلوم بالكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، مما يستدعي عدم تعميم نتائج الدراسة إلا على مجتمعها، أو على المجتمعات المماثلة لمجتمعها الأصلي.

إجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة بالنسبة إلى الكتاب من جميع نصوص رئيسة لكتاب اللغة العربية (الجزء الثاني) المقرر لطلبة دبلوم التربية ودبلوم الدراسات الإسلامية في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، إذ كان عدد النصوص في الكتاب ستة نصوص، في حين تكوّن مجتمع الدراسة بالنسبة إلى الطلبة من طلبة الفترة الثانية والفترة الثالثة للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١٣م والبالغ عددهم (٤٢) طالبا وطالبة.

عينة الدراسة

تكوّنت عينة الدراسة بالنسبة إلى الكتاب من ثلاثة نصوص اختيرت بالطريقة العشوائية، وهي الوحدة الثالثة (المرأة في حياة الرسول) والوحدة الرابعة (في

المسجد الحرام) والوحدة السادسة (الإنسان والفضاء). واشتملت عينة الدراسة بالنسة إلى الطلبة (١٣) طالبا وطالبة اختيرت بالطريقة العشوائية.

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على الاختبار المسمى بـــ Cloze Test. وقد تم إعداد هذا الاختبار وفق الخطوات الآتية:

١. تم اختيار مواضيع الدراسة من ثلاثة من بين ستة نصوص وردت في الكتاب. والنصوص الثلاثة مختارة من أول الكتاب ووسطه وآخره، وعناوين تلك النصوص هي: "المرأة في حياة الرسول"، "في المسجد الحرام"، "الإنسان والفضاء". ولا يقل عدد كلمات كل نص من النصوص الثلاثة من ٣٥٠ كلمة.

٢. تم حذف الكلمة السابعة من كل نص مع استثناء عدد من الكلمات التي تمثل الجملة الأولى في النص، وترك جملة كاملة في نهاية النص لتساعد الطلبة على فهم سياق النص، فبلغ عدد الكلمات المحذوفة من كل نص (٥٠) كلمة. كما لم تحذف من النص آية من الآيات القرآنية، أو كلمة من كلمات الأحاديث النبوية أو بيت من الأبيات الشعرية.

٣. وضعت تعليمات الاختبار، ومن ثم طلب إلى عينة الدراسة قراءة كل نص على حده قبل البدء باختيار الأجوبة التي تعد من نوع اختيار متعدد، وطلب إليهم بعد ذلك ملء الفراغات باختيار الكلمات المناسبة لها بحيث تكتمل معاني الجمل بإكمال الفراغات بإحدى الاختيارات الثلاثة (أ، ب، أو جـــ)، وأعطي لهم الوقت الكافي لإنهاء الاختبار.

إجراء الاختبار وتصحيحه

تم إجراء الاختبار في أواخر الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١٣م، وروعي أن توضح التعليمات للاختبار للطلبة قبل البدء بعملية الإجابة، وبعد الانتهاء من إجراء الاختبار تم تصحيحه وفق الإجراءات الآتية:

١. أعطيت درجة واحدة للإجابة الصحيحة.

٢. أعطيت الإجابة الخاطئة صفراً.

٣. أعطي السؤال الذي لا يجاب عنه صفراً.

٤. يتضمن كل نص (٥٠) سؤالا، بواقع (٥٠) درجة كدرجة كلية على كل نص، يعني تتضمن النصوص الثلاثة (١٥٠) سؤالا، بواقع (١٥٠) درجة كدرجة كلية على نصوص الاختبار جميعها، بعدها يتم تحويل درجات النص ودرجات النصوص الثلاثة معاً إلى درجات مئوية، ليسهل تضمينها في مستويات المقروئية.

المعالجة الإحصائية

استخدم الباحث للإجابة عن أسئلة الدراسة الإحصائيات الوصفية المتمثلة بالوسط الحسابي والنسب المئوية لعدد الطلبة ودرجاتهم في كل مستوى من مستويات المقروئية المعتمدة في الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول ونصه: **ما مستوى مقروئية النصوص في كتاب اللغة العربية (٢) المقرر لطلبة الدبلوم في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية (KUIS)؟**. للإجابة عن هذا السؤال تم توزيع نتائج عينة الدراسة في اختبار المقروئية إلى المستويات الثلاثة للمقروئية (المستقل، التعليمي، الإحباطي) على الاختبار ككل. والجدول الآتي يبين تلك النتائج:

النص	المستوى	عدد الطلبة	النسبة المئوية
الأول	المستقل	٠	%٠
(المرأة في حياة الرسول)	التعليمي	٠	%٠
	الإحباطي	١٣	%١٠٠
الثاني	المستقل	٢	%١٥,٣٨
(في المسجد الحرام)	التعليمي	١	%٧,٦٠
	الإحباطي	١٠	%٧٦,٩٠
الثالث	المستقل	٠	%٠
(الإنسان والفضاء)	التعليمي	٠	%٠
	الإحباطي	١٣	%١٠٠

يتبيّن من الجدول السابق أن ١٠٠ % من الطلبة عينة الدراسة كان مستوى مقروئيتهم تجاه النص الأول والنص الثالث من نوع الإحباطي. وبجمع نسبة الطلبة في المستويين (المستقل والتعليمي) للنص الثاني، نجد أن نسبة مقروئية هذا النص تبلغ ٢٢,٣٠ % مما يعني أن مقروئية النص الثاني تناسب ٢٢,٣٠ % فقط من الطلبة الذين أعد لهم النص، ولا تناسب الباقي منهم الذين تتراوح نسبتهم ٧٧,٧ %.

ويبين الرسم الآتي النسبة المئوية لمستوى مقروئية النص الثاني:

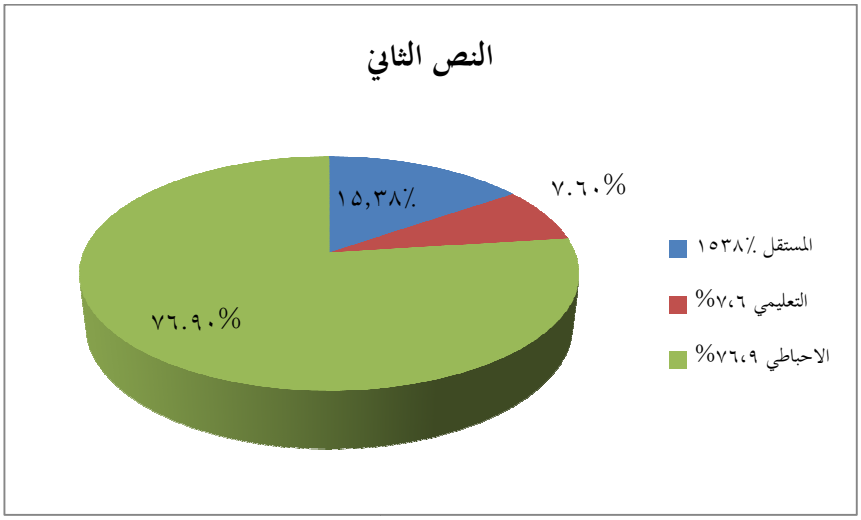

ونتائج السؤال الثاني ونصه: **هل النصوص في كتاب اللغة العربية (٢) المقرر لطلبة الدبلوم في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية (KUIS) متدرجة حسب موقعها في الكتاب في ضوء درجة مقروئيتها؟**، للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج درجة مقروئية كل نص من النصوص الثلاثة المتمثلة بالمتوسط الحسابي، ورتبت تلك النصوص حسب ورودها في الكتاب وحسب درجة مقروئيتها، كما هو موضح في الجدول الآتي:

النص	درجة المقروئية	ترتيب النص في الكتاب	الترتيب حسب درجة المقروئية
(المرأة في حياة الرسول)	٤٢,٠٠ %	الوحدة الثالثة	٣
(في المسجد الحرام)	٥٨,٤٦ %	الوحدة الرابعة	١
(الإنسان والفضاء)	٤٥,٠٧ %	الوحدة السادسة	٢
النتيجة الكلية	٤٨,٥١ %		

يشير الجدول السابق إلى أن النصوص الثلاثة غير مرتبة حسب درجة مقروئيتها، إذ كان ترتيب النص (في المسجد الحرام) في الوحدة الرابعة في الكتاب، مع أنه أحرز أعلى درجة المقروئية. أما النص (المرأة في حياة الرسول) فترتيبه وارد في بداية الكتاب، مع أنه أحرز أدنى درجة المقروئية. وجاء ترتيب جديد لتلك النصوص حسب درجة مقروئيتها يبتدأ بـــــ(في المسجد الحرام)، ويليه (الإنسان والفضاء)، ويختتم بـــ(المرأة في حياة الرسول). كما يشير الجدول إلى متوسط درجات المقروئية للنصوص الثلاثة يكون عند ٤٨,٥١ % فقط، وهو في المستوى الإحباطي.

ولندقق أكثر، ففيما يلي الجدول الذي يبين النسب المئوية للأجوبة الصحيحة من قبل كل واحد من المستجيبين في اختبار التتمة للنصوص الثلاثة:

العينة	النص الأول (%)	النص الثاني (%)	النص الثالث (%)	المجموع الكلي (%)
١	٣٢	٦٦	٤٤	٤٨
٢	٤٨	٩٤	٤٤	٦٣
٣	٥٤	١٠٠	٥٤	٧٠
٤	٤٤	٥٤	٤٤	٤٧
٥	٤٤	٧٢	٤٦	٥٣
٦	٣٦	٦٤	٤٦	٤٩
٧	٦٦	٥٨	٤٢	٥٦
٨	٥٢	٨٨	٤٨	٦٣
٩	٣٢	٣٠	٤٤	٣٥
١٠	١٤	٢٤	٧٠	٣٧
١١	٤٢	٣٨	٣٤	٣٩
١٢	٣٠	٣٨	٢٨	٣٣
١٣	٥٢	٣٤	٤٢	٤٣

التوصيات والاقتراحات

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

١. إعادة النظر في نصوص كتاب اللغة العربية (٢) المقرر لطلبة الدبلوم في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية، إذ إن تلك النصوص لا يمكن للطلبة استيعابها ولو بمساعدة المدرس وإشرافه.
٢. تأكيد أهمية المتابعة المستمرة من قبل الجهة المسؤولة لتطبيق كتاب تعليم اللغة العربية في الميدان، وأخذ التغذية الراجعة من المدرسين والطلبة حول مدى توافق مادة الكتاب مع قدرات الطلبة واستعداداتهم.
٣. اعتماد قياس مقروئية كتب اللغة العربية والتحقق من ملائمتها لمستوى الطلبة المستهدفين قبل تعميمها.

المراجع العربية

الحويطي، سحر سالم: مستوى مقروئية كتاب التاريخ للصف السادس الأساسي في محافظة غزة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٠م.

Retrieved from www (16/5/2013): *http: //library.iugaza.edu.ps/thesis/91759.pdf*

ذوالأذهان عبد الحليم وغيره: اختبار التتمة ومقروئية كتاب البلاغة في ماليزيا. ورقة عمل قدمت في المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية ٢٠١١م (SAPBA'11) . جامعة بيجينج للدراسات الخارجية بالصين، ٥-٦ ديسمبر، ٢٠١١م.

عبد الرحمن شيك: قابلية الكلمة للتعلم وأهميتها لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، في Prosiding Wacana Pendidikan Islam 2006 (Siri 5). كلية التربية: الجامعة الوطنية الماليزية.

فقيشة، حمدي: الحوار في الكتاب المدرسي في السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، الجزء الثاني، جامعة الرياض، الرياض، ١٩٨٠م.

المراجع الأجنبية

Kamarulzaman Abdul Ghani, Hasan Basri Awang Mat Dahan dan Nik Mohd Rahimi Nik Yusoff. Mengukur Kebohbacaan Bahan-bahan Bacaan Bahasa Arab: Satu Keperluan Dalam Konteks Pendidikan, dalam Prosiding Wacana Pendidikan Islam 2006 (Siri 5). UKM: Fakulti Pendidikan.

Momani, Abd al Latif and Muhammad: The Level of the Readability of Fourth Grade, Arabic Text Book, Jordan, Damascus University Journal, Vol. 27, No. (3+4) 2011 Retrieved from www (16/5/2013): *http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/330-034.pdf*

Zulazhan Ab. Halim, Zamri Arifin dan Kaseh Abu Bakar. Ujian Kloz dan Hubungannya dengan Kebolehbacaan Buku Teks Bahasa Arab dalam: Prosiding Nadwah Bahasa dan Kesusasteraan Arab Kedua 2009. UPM: Fakulti Bahasa Moden dan Komunikasi.